جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الثالث والأربعون
الجزء الأول/ أيار/٢٠٢١

الابدال حياتهم الروحية والعلمية من القرن الثاني حتى نهاية القرن السابع الهجري/ الثامن – الثالث عشر الميلادي (دراسة تاريخية)

أ.م.د. عبد القادر احمد يونس
كلية الآداب / قسم التاريخ / جامعة الموصل

الملخص

الابدال هم مجموعة من العلماء العابدين والأولياء كانوا موجودين في مختلف المدن في الدولة العربية الاسلامية اشتهروا بالعبادة والايمان العميق وصفاء القلوب وورد عنهم في الحديث النبوي الشريف انه كلما مات احداً منهم ابدله الله عزوجل برجل آخر لذلك سموا بالابدال ، فقد وردت عدة احاديث عن الرسول (ﷺ) حول هؤلاء الابدال ، وقد اختلف العلماء حول هذه الاحاديث فمن العلماء من اكد وجود الابدال وصحة الاحاديث في ذلك مثل ابو نعيم الاصفهاني والطبراني والسيوطي، في حين يرى ابن تيمية ان هناك حديث واحد عن الابدال وهو ضعيف ومنقطع الاسناد، والجدير بالذكر ان هذه الاحاديث لم ترد في كتب الصحاح كما ان العلامة محمد بن ناصر الالباني ضعفها كلها .ومهما يكن من امر فالبحث هو دراسة تاريخية جمعت فيه من اطلق عليه اسم الابدال كما اوردت فيه بعض الاحاديث التي رويت فيهم ، ومن الجدير بالذكر ان الكلام عن الابدال كان معروفاً بين العلماء بل هو بديهي عندهم ولا يجدون حرجاً في اطلاقه على من اشتهر بالعبادة والحياة الربانية ويبدو ان العلماء لم يعرفوا بضعف هذه الاحاديث فوقعوا بخطا في اطلاقهم اسم الابدال عليهم. وسوف نلقي الضوء على حياتهم الروحية والعلمية في ثنايا البحث .

الكلمات المفتاحية : الابدال ، العلماء ، الحديث ، الزهد ، فقيه .

Al-Abdal lives, spiritual and scientific, from the second century until the end of the seventh century AH / eighth - thirteenth century AD - Historical study-

Assist. Prof. Abdul Qadir Ahmed Younis
College of Arts / University of Mosul

Abstract

Al-Abdal is a group of worshiping scholars and saints who were present in various cities in the Arab Islamic state, who were known for worship, deep faith and purity of hearts. The scholars differed about these hadiths, and some scholars have confirmed the existence of al-Abad and the authenticity of the hadiths in that, such as Abu Naim al-Isfahani, al-Tabarani and al-Suyuti, while Ibn Taymiyyah believes that there is one hadith about al-Abad and it is weak and has no chain of transmission. It is mentioned in the books of As-Sahih, just as the scholar Muhammad bin Nasser al-Albani is all its weaknesses. Whatever the matter, the research is a historical study in which the one who was called the substitution was included in it as some hadiths were narrated in it. It is obvious to them, and they find no embarrassment in releasing it to those who are famous for their worship and divine life, and it seems that the scholars did not know the weakness of these hadiths, so they made a mistake when they called them the substitution. We will shed light on their spiritual and scientific lives in the research.

Key words: replacement, scholars, hadith, asceticism, jurist.

المقدمة :

يعد موضوع الابدال من المواضيع الجديرة بالدراسة فهم مجموعة من العلماء الربانيين والاولياء الذين درسوا العلوم الدينية بشكل خاص واشتهروا بالصلاح وصفاء القلوب والورع الكبير واصبحت سيرهم مشهورة على مر التاريخ فهم قدوة في سلوكياتهم واخلاقهم وعباداتهم بحيث اصبحوا مثالا يقتدي بهم الناس والعلماء .

ان أهمية هذا الموضوع ترجع الى أنه لايوجد احد من الباحثين قد جمع هؤلاء الابدال في دراسة وبين تحصيلم العلمي وعباداتهم الكثيرة التي تعد ميزة من ميزات تسميتهم بالابدال بالاضافة الى صفاء القلوب والسريرة فضلا عن ان البعض منهم كان مستجاب الدعوة كما ذكرت المصادر ،وقد قسمت البحث الى مقدمة وثلاثة محاوروخاتمة ، خصصت المبحث الاول لذكر الابدال الذين عاشوا في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، اما المبحث الثاني فخصص للابدال الذين عاشوا في القرنين الرابع والخامس ، وتضمن المبحث الثالث الحديث عن الابدال في القرنين السادس والسابع ، واحتوت الخاتمة اهم النتائج التي توصلت اليها .وقد ركزت في البحث على حياتهم العلمية ودراساتهم للعلوم الدينية من حديث وتفسير وفقه وغيرها ووضحت عباداتهم واذكارهم وتقواهم وحياتهم الروحية حتى اصبح قسما كبيرا منهم مستجاب الدعوة وسمي بالبدل ويبدوا ان احاديث الابدال كانت مشهورة بين العلماء بحيث عندما يرون عالما شديد الورع مستجاب الدعوة مشهور بالصلاح اطلقوا عليه اسم البدل استنادا الى هذه الاحاديث الا ان هذه الاحاديث لم ترد في كتب الصحاح وهي ضعيفة كما خرجها الالباني ، كما ان البحث هو دراسة تاريخية بمعنى ان هناك علماء وعباد ربانيين اطلق عليهم اسم الابدال ويبدو ان هذه الاحاديث الضعيفة اعتمدها العلماء _من حيث يدرون او لايدرون بضعفها _ ثم اطلقوها على هؤلاء العلماء الربانيين وهم بذلك وقعوا بخطأ واضح .

التمهيد:

يدور الموضوع حول الابدال وهم العلماء العُباد والاولياء سموا بالابدال لانه كلما توفي واحد منهم ابدله الله بآخر، يقول ابن منظور " والابدال جمعُ بَدَل، وبِدْل، والابدال هم الاولياء وسموا بذلك لانهم كلما مات منهم واحد ابدل بآخر"(ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١/٤٩)وقد اطلق هذا الاسم على البارزين في الصلاح فسموا أبدالاً لانهم من السلف الصالح (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١/٤٩)

لقد ورد لفظ الابدال في الحديث النبوي الشريف فقد روى الامام احمد عن علي بن ابي طالب (ﷺ) حيث ذكر أهل الشام عند علي بن ابي طالب (ﷺ) وكان في العراق فقالوا ألعنهم يا أمير المؤمنين قال : لا أني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول " الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلاً كلما مات رجلاً أبدل الله مكانه رجلاً يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب"(المسند ، ج١/١١٢)وروى الطبراني وابو نعيم الاصفهاني والسيوطي عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله (ﷺ) " لا يزال اربعون رجلاً من امتي قلبوهم على قلب ابراهيم يدفع بهم عن اهل الارض، يقال لهم الابدال" قال رسول الله (ﷺ) " انهم لم يدركوها بصلاة، ولا بصوم ولا بصدقة، قالوا : يا رسول الله فممن ادركوها قال: بالسخاء والنصيحة للمسلمين"(الطبراني، المعجم الكبير ، ج١٠/١٨١ ؛ ابو نعيم الاصفهاني ، ج٤/١٧٢ ؛ السيوطي ، الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والنجباء والابدال، ١٦).

وورد حديث آخر " الابدال في هذه الامة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل ابدل الله تبارك وتعالى مكانه رجلاً"(ابن حنبل ، المسند، ج٥/ ٣٢٢) والملاحظ ان كتب الصحاح لم تذكر اي حديث عن الابدال.

ويرى ابن تيمية ان هذا الحديث عن الابدال هو حديث منقطع وضعيف مع اسناده الا ان لفظ الابدال تكلم فيه بعض السلف وهي غير موجودة في كتاب الله"(مجموع الفتاوى ، ج٤/٣٥١).

وقال الالباني" واعلم ان احاديث الابدال لايصح منها شيء ، وكلها معلولة وبعضها اشد ضعفا من بعض " (سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة ،٢/٣٣٩) ويتضح من ذلك ان احاديث الابدال ضعيفة الا ان العلماء اطلقوا اسم الابدال على من وجدوه عابدا زاهدا ولياً او مستجاب الدعوة على اعتبار ان صلتهم بالله عزوجل قوية وهم من المقربين ولعل ذلك خطا وقع فيه العلماء فلم يعرفوا ان احاديث الابدال ضعيفة _كما اسلفنا.

اولاً: الابدال في القرنين الثاني والثالث :

لقد ذكرت كتب التاريخ هؤلاء الابدال وهم :

- زهرة بن معبد عبدالله بن هشام أبو عقيل القرشي التميمي المدني المتوفى سنة (١٣٥هـ / ٧٥٢م)

نزيل الإسكندرية ، سمع الحديث النبوي الشريف ورواه ، وكان من عباد الله الصالحين، وثقه النسائي، وقال الدارمي " زعموا انه كان من الابدال"(ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣٥٦/٧ ؛ ابن ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٦١٥/٣؛ الذهبي، التاريخ الاسلامي، ج٤٢٧/٨؛ الذهبي، سير اعلام،ج٢٩٠/٦؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٣٤١/٣) على اعتبار انه من الصالحين النادرين.

- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي المتوفى سنة (١٦١هـ /٧٧٧م)

اما العالم الآخر الذي كان من الابدال كما صرح عن ذلك عبدالله بن المبارك وهو شيخ الزهاد، شيخ الإسلام امام الحفاظ سيد العلماء العاملين في زمانه المجتهد سفيان الثوري والذي ولد سنة (٩٧هـ/٧١٦م) (البسوي، ، المعرفة والتاريخ، ج٤٠/١؛ أبو نعيم الاصفهاني، حلية الاولياء ، ج٣٥٦/٦؛ ابن خلكان، ، وفيات الاعيان ؛ الذهبي، سير اعلام، ج٦٤٨/٦؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١١١/٤ -١١٢) .

قال عنه ابو نعيم " الامام المرضي والورع الدري ... كانت له النكت الرائعة والنتف الفائقة مسلم له في الامامة ومثبت في الرعاية، العلم حليفه والزهد أليفه"(حلية الاولياء ، ج٦/ ٣٥٦) وروي انه التقى مع الفضيل بن عياض فتذاكرا فقال سفيان الثوري اني لأرجو ان يكون مجلسنا هذا اعظم مجلس جلسناه بركة فاجابه الفضيل اني أخاف ان يكون اعظم مجلس جلسناه شؤماً، أليس نظرت التي احسن ما عندك فتزينت به لي وتزينت لك فعبدتني وعبدتك؟ فبكى سفيان حتى علا نحيبه فقال له احييتني احياك الله"(الذهبي، سير اعلام، ج٦٤٤/٦؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١١٢/٤) وهكذا يكون لقاء هاذين البدلين وهكذا يكون تذاكرهما وفهمها وتصارحهما فكل منهما هو مرآة للآخر يذكر اخاه ويذكر نفسه وهكذا تكون صحبة الصالحين والزهاد.

وقد كثرت الشهادات بصلاح وثقة سفيان الثوري فهذا سفيان بن عيينة يرى انه ما رأى سفيان الثوري مثل نفسه اما عبدالله بن المبارك فهو يصرح بانه ما يعلم على وجه الأرض اعلم منه(الذهبي، سير اعلام، ج٦٤٧/٦). ومن مؤلفاته في علم الحديث الجامع الكبير ، والجامع الصغير(الزركلي ، الاعلام ،١٠٤) .

- حماد بن سلمة بن دينار أبو سملة البصري النحوي البزار البطائحي الامام القدوة شيخ الاسلام المتوفى سنة (١٦٧هـ/ ٧٨٣م) كان مستجاب الدعوة . ولد سنة (٩٢هـ/٧٠٩م)

كان من كبار العلماء والعابدين ، قال شهاب بن معمر البلخي المتوفى سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) " كان حماد بن سلمة يعد من الابدال"(البخاري، ، التاريخ الكبير، ج٢٢/٣؛ الدولابي، الكنى والاسماء، ج٥٩٠/٥؛ السمعاني، الانساب ، ج١١/٥؛ الذهبي، سير اعلام ، ج١٠٦/٧- ١٠٧؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٢٢/٣) وكان عالماً كبيراً في الحديث والفقه والعربية فصيحاً صاحب تصانيف الا ان المصادر لم تذكر مصنفاته ، بالإضافة الى علمه كان زاهداً ورعاً وصف جانب من حياته الروحية انه لو قيل له انه سوف يمون غداً ما استطاع ان يكثر من العبادة والعمل شيئاً حيث كانت اوقاته مليئة بالعبادة وذكر الله والاوراد وكان شغله ان يحدث او يقرأ او يسبح او يصلي وقد قسم النهار لذلك كما انه لم يره احد ضاحكاً، وكان لايبدأ الحديث حتى يقرأ مائة آية من القران، وكان يعمل بزازاً ، وعندما يربح من عمله من ثوب شيئاً اكتفى ولم يبع شيئاً آخر وكان يعيش بذلك(الذهبي ، سير اعلام ، ج١١٠/٧).

وعده احمد بن حنبل من الثقات وفي كل يوم يزداد بصيرة ومن أقواله اللطيفة التي تبين حياته الروحية ما روي، " عاد حماد بن سلمة سفيان الثوري فقال : سفيان يا أبا سلمة أترى ان الله يغفر لمثلي؟ فقال حماداً والله لو خيرت بين محاسبة ابواي لاخترت محاسبة الله وذلك لان الله ارحم بي من ابواي"(السمعاني ، الانساب، ج١١١/٥؛ الذهبي، سير اعلام، ج١١٠/٧).

- عبدالعزيز بن مسلم أبو زيد القسملي الخراساني ثم البصري المتوفى سنة (١٦٧هـ/٧٨٣م)

ولد سنة (١٠٣هـ/٧٢٢م) وصفه بأنه كان اماماً عابداً ربانياً مما يوضح حياته الروحية وقال عنه يحيى بن إسحاق السيلحيني" كان من الابدال"(الذهبي، سير اعلام ، ج٢٤٠/٧؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية من الكتب الستة ، ج٦٥٨/١؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٣٥٧/٦) اما علمه فقد كان عالماً بالحديث النبوي حيث سمعه من عبدالله بن دينار، ومطر الوراق وابي هارون العبدي، وغيرهم وسمع منه القعنبي، وحفص بن عمر الجوضيوشيبان بن فروج وآخرون، وثقة يحيى بن معين والعلماء الآخرون(الذهبي ، سير اعلام ، ج٢٤٠/٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٣٥٧/٦).

- علي بن الفضيل بن عياض السمرقندي(سمرقند : مدينة في بلاد ما وراء النهر في المشرق الاسلامي، ابن حوقل، صورة الارض، ج٢/٥٢٠) الخراساني المتوفى سنة (١٨٣هـ/ ٧٩٩م)

كان يعمل حمالا، كان عبدالله بن المبارك يقول ان الفضيل بن عياض وابنه علي من الابدال فقد روي عنه انه كان من كبار أولياء الله تعالى وتوفي قبل والده وكان سبب وفاته انه سمع آية من القران الكريم توفي مباشرة منها وهي قول الله عزوجل:(**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**)(الأنعام٢٧)، وكان عابداً رباني ، وعن سفيان بن عيينة " انه كان يحدث بحديث فيه ذكر النار وفي يد علي قرطاس فيه شيء مربوط فشهق شهقة ووقع ورمى بالقرطاس او وقع من يده فالتفت اليه سفيان وقال : لو علمت انك هاهنا ما حدثت به، فما افاق الا بعد ما شاء الله" (ابو نعيم الاصفهاني ، حلية الاولياء، ج٨/٢٩٨)، وعن محمد بن ناجية قال: " صليت خلف الفضيل فقرأ الحاقة في الصبح فلما بلغ الى قوله (خذوه فغلوه) غلبه البكاء فسقط ابنه علي مغشيا عليه" (الذهبي، سير اعلام، ج٧/٤٠٧).

وروي ان أبو بكر بن عياش قال " صليت خلف فضيل بن عياض المغرب وابنه علي الى جانبي فقرأ ألهاكم التكاثر فلما قال لترون الجحيم سقط علي على وجهه مغشياً عليه وبقي فضيل عند الاية فقلت في نفسي ويحك اما عندك من الخوف ما عند الفضيل وعلي فما ازل انتظر علياً فما افاق الى ثلث من الليل بقي"(أبو نعيم الاصفهاني، حلية الاولياء، ج٨/٢٩٧؛ الذهبي، سير اعلام ، ج٧/٤٠٦ – ٤٠٧؛ الذهبي، الكاشف، ج٢/٤٥)وذكر انه لا يستطيع ان يقرأ سورة القارعة ولايسمعها كما كان من ورعه انهم أصيبوا في بعض الأيام بغلاء وفاقة فاشتروا شعيراً وكانت امه تقول للفضيل بن عياض ابيه ان نصيب كل انسان قرصين من الخبز الا ان علي كان يبقي له واحداً ويتصدق بالاخر حتى قارب انه يمرض ، وكذلك كان يحمل في ابل لابيه وفي احد الأيام نقص من الحمل فأوقفوه عن الكراء فجاء اليهم الفضيل يبين لهم صفة علي فاخبرهم بانه كانت لديهم شاة اكلت قليلاً من علف الأمير فلم يشرب من لبنها ورعاً فاخبروه انهم لم يعلموا بانه ابنه(الذهبي، سير اعلام، ج٧/٤٠٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧/٣٧٣).

- والفضيل بن عياض بن مسعود أبو علي التميمي اليربوعي السمرقندي الخراساني المتوفى سنة (١٨٧هـ / ٨٠٢م)

الامام القدوة الثبت شيخ الإسلام، جاور في مكة وتوفي فيها كان عالماً زاهداً رباني ثقة ، سمع من العديد من العلماء منهم: سفيان بن عيينة (هو سفيان بن عيينة بن ميمون الامام الكبير حافظ العصر ابو محمد الكوفي المتوفى سنة (١٩٨هـ/٨١٣م) من كبار المحدثين (الذهبي ، سير اعلام،٧/٤٢٠) ،

وأبو حاتم الرازي (هو محمد بن ادريس بن المنذر بن داؤد ابو حاتم الرازي المتوفى سنة(٢٧٧هـ/٨٩٠م) من كبار المحدثين من مصنفاته الجرح والتعديل ،وتفسير القران العظيم ، الزركلي ، الاعلام،٢٧/٦)، والدار قطني (وهو الامام الحافظ المجود شيخ الاسلام مقرى ومحدث ومؤرخ من مصنفاته سنن الدار قطني توفي سنة (٣٨٥هـ/٩٥٩م) (الذهبي ، سير اعلام ، ٤١٨/١٢) ، والنسائي(هو احمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي محدث حافظ من تصانيفه السنن الكبرى توفي في مكة سنة (٣٠٣هـ/٩١٥م) وغيرهم(الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج١/١٨٠؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٨/٢٩٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢/ ٣٩٩)، قال عنه أبو نعيم الاصفهاني " ومنهم الراحل من المفارز والقفار الى الحصون والحياض والناقل من المهالك والسباخ الى الغصون والرياض أبو علي الفضيل بن عياض ، كان من الخوف نحيفاً وللطواف أليفاً"(حلية الاولياء، ج٨/٨٤)، وكان عبدالله بن مبارك يرى انه لم يبقى على الأرض افضل منه، وانه لم يبقى في الحجاز احداً من الابدال الا الفضيل وابنه علي، وعلي اكثر خوفاً(الذهبي، سير اعلام، ج٧/٣٩٤ –٣٩٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١/١٨٠) وعن ورعه وتقواه ، قال إبراهيم بن الاشعث " ما رأيت احداً كان الله في صدره اعظم من الفضيل بن عياض، كان اذا ذكر الله او ذكر عنده او سمع القران ظهر به من الخوف والحزن وفاضت عيناه وبكى حتى يرحمه من يحضره ، وكان دائم الحزن شديد الفكرة ما رأيت رجلاً يريد الله بعلمه وعمله واخذه وعطائه ومنعه وبذله وبغضه وحبه وخصاره كلها غيره، كنا اذا خرجنا معه في جنازة لايزال يغص ويذكر ويبكي كأنه مودع أصحابه ذاهب الى الاخرة حتى يبلغ المقابر فيجلس مكانه بين الموتى من الحزن والبكاء، حتى يقوم وكأنه رجع من الآخرة يخبر عنها"(الذهبي، سير اعلام، ج٧/٣٩٥)، وقال الخليفة هارون الرشيد: "ما رأيت في العلماء اهيب من مالك ولا اورع من الفضيل" (الذهبي، سير اعلام ، ج٧/٣٩٥)، وقال عبد الله بن المبارك: "ان الفضيل صدق الله، فأجرى الحكمة على لسانه، فالفضيل ممن نفعه علمه" (الذهبي، سير اعلام ، ج٧/٣٩٥)، وقال اسحاق بن ابراهيم الطبري: "ما رأيت احدا اخوف على نفسه ولا ارجى للناس من الفضيل ، كانت قراءته حزينة شهية بطيئة مترسلة وكأنه يخاطب انسانا، وكان اذا مر باية ذكر الجنة، ردد فيها وسأل، وكانت صلاته بالليل اكثر ذلك قاعدا ، يلقى له الحصير في مسجده ، فيصلي في اول الليل ساعة ، ثم تغلبه عينيه ، فيلقي نفسه على الحصير فينام قليلا ثم يقوم، فاذا غلبه النوم نام ثم يقوم هكذا حتى يصبح" (الذهبي، سير اعلام ، ج٧/٣٩٧)، ومن اقواله: " من خاف الله تعالى لم يضره شيء، ومن خاف غير الله لم ينفعه احد" (ابو نعيم الاصفهاني، حلية الاولياء، ج٨/٨٨).

- اليمان بن الأسود أبو معاوية الكوفي المتوفى سنة (١٨٨هـ / ٨٠٣م)

قد أشار الذهبي الى انه كان يعتبر من الابدال وهو من كبار الاولياء، وقد رافق سفيان الثوري وإبراهيم بن ادهم، وقد أصيب بالعمى وفقد بصره الا انه اذا أراد قراءة القرآن رد الله عليه بصره وبعدما ينتهي يعود الى الكفاف او العمى وورد عنه ان جماعة من الناس جاءوا اليه لكي يدعو لهم فقال : "اللهم ارحمني بهم ولا ترحمهم بي" (سير اعلام، ج٧/٥٢٠) ولعل ذلك يدل على مدى تقواه وورعه واتهامه لنفسه بالتقصير في جنب الله عز وجل ومن أقواله " اخواني كلهم خير مني قيل له: كيف ذاك يا أبا معاوية ، قال كلهم برى الفضل لي على نفسه ومن فضلني على نفسه فهو خير مني"(أبو نعيم الاصفهاني، حلية الاولياء، ج٨/٢٧٢)وقال "الخلق كلهم برهم وفاجرهم يسعون في اقل من جناح ذبابة فقال: له رجل ما اقل من جناح ذبابة قال: " الدنيا" (أبو نعيم الاصفهاني، حلية الاولياء، ٨/ ٢٧٣)ولم يكن أبو معاوية منعزلاً بعيداً عن الحياة بل نجده يشترك في الجهاد ففي احدى الغزوات حاصر المسلمين حصنا وكان فيه احد العلوج الذي آذى المسلمين وكلما يضرب يقتل شخصاً فشكوا الى أبو معاوية فقرأ(ٱمخممميميجنحنخ (سورة الانفال : الآية: ١٧) فرماه بسهم فاصابه ووقع وقال لهم اقتلوه(الذهبي، سير اعلام ، ج٧/٥٢٠)، وقد وصفه أبو نعيم الاصفهاني بقوله "المعرض عن الارذال والباحث عن الافضال"(حلية الاولياء ، ج٨/ ٢٧١).

- وكيع بن الجراج بن مليح بن عدي أبو سفيان الرواسي الكوفي الامام الحافظ محدث العراق المتوفى سنة (١٩٧هـ / ٨١٢م)

ولد سنة (١٢٩هـ/٧٤٦م) وتوفي في فيد (وهي بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة، الحموي معجم البلدان ، ج٤/٢٨٢) ، كان وكيع من بحور العلم وقد جلس مكان سفيان الثوري بعد وفاته وذلك لمكانته العلمية الكبيرة وقد شبهه يحيى بن معين بانه مثل الاوزاعي (الاوزاعي : هو أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي امام اهل الشام كان عالماً زاهداً كبيراً لم يكن بالشام أعلم منه قيل انه أجاب في سبعين ألف مسالة توفي سنة ١٥٧هـ/٧٧٣م ، ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج٣/١٢٧).(الذهبي، سير اعلام، ج٧/٥٥٩؛ الذهبي، العبر، ج١، ٢٥٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢/٤٥٨) في زمانه وقال احمد بن حنبل " ما رأيت احد اوعى للعلم ولا احفظ من وكيع"(الذهبي، العبر، ج١/٢٥٣).

اما حياته الروحية وعبادته فقد كان يختم القران في كل ليلة ويصوم كل يوم ويعلق الذهبي على ذلك حيث يروي ان الرسول (ﷺ) قد نهى عن صوم الدهر وان لا يختم القران في اقل من ثلاثة أيام ثم

يعود ويترضى عن وكيع ويقول اين مثل وكيع(الذهبي، سير اعلام، ج٧/٥٦٠ –٥٦١) وقال جعفر الحمال " أتينا وكيعاً فخرج بعد ساعة وعليه ثياباً مغسولة فلما بصرنا به فزعنا من النور الذي رأيناه يتلألأ من وجهه فقال رجل بجنبي اهذا ملك؟ فتعجبنا من ذلك النور"(الذهبي ، سير اعلام ، ج٧/٥٦٨) وقد ذكر داوود بن يحيى بن يمان انه رأى الرسول (ﷺ) فسأله عن الابدال فقال أن وكيع منهم"(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١٥/٦٤٧؛ الذهبي ، سير اعلام، ج٧/٥٦٩)، ومن مصنفاته: تفسير القران ، والسنن ، والمعرفة والتاريخ (الزركلي، الاعلام، ج٨/١١٧)

– محمد بن يزيد أبو سعيد الواسطي الخولاني المتوفى سنة (١٨٨هـ / ٨٠٣م)

الامام الزاهد الحافظ المجود، كان من كبار المحدثين حيث وثقه كبار العلماء مثل يحيى بن معين، وأبو داؤد والنسائي واعتبره احمد بن حنبل ثبتاً في الحديث(الذهبي ، سير اعلام ، ج٨/٦٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، ج٢/٤٠٥) واضافة الى علمه فان ورعه وتقواه جعلت الامام وكيع بن الجراح يقول عنه "وان كان احد من الابدال فهو محمد بن يزيد الواسطي"(الذهبي، سير اعلام ، ج٨/٦٣؛ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب، ج٩/٥٢٨).

– والقاسم بن يزيد أبو يزيد الجرمي الموصلي المتوفى سنة (١٩٤هـ/٨٠٩م)

وهو الشيخ الامام القدوة الرباني عالم الموصل ومحدثها وفقيهها وزاهدها المشهور اشتهر بالزهد والورع وكان من أصحاب سفيان الثوري رحل طالباً للعلم وسمع وكتب من علماء الحجاز والكوفة والبصرة والموصل والشام، وعده أبو حاتم وابن حبان من الثقات(ابن ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج٧/ ١٢٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج٨/٥٠ ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٨/ ٣٤١)، وعن بشر بن الحارث قال " لقيت المعافى ابن عمران فقلت له في قاسم الجرمي فقال : اذهبوا فاسمعوا منه فانه الأمين المأمون"(ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٨/٣٤٢) وقال بشر بن الحارث ايضاً عنه " ان قاسم الجرحي من الابدال.."(ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٨/٣٤١) وروى علي بن حرب انه دخل على بيت قاسم الجرحي فرأى في زاوية البيت خرنوباً يأكل منه وسيفاً ومصحفاً ورآه البعض في رؤيا كأن الموصل على كتفه قد اخذها من فتح الموصلي ففسرها قاسم عند مفسراً فقال: الموصل تقوم بفتح فيموت وتقوم بك"(الذهبي، سير اعلام، ج٨/٥٠)، ولزهده ورد عنه ايضا انه " ما في بيته الا قمطرا فيها كتب على خشبة في الحائط ومطهرة يتطهر منها وقطيفة ينام عليها " (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٤/٣٤١).

- أبو زكريا يحيى بن سليم القرشي الطائفي الادمي الخراز المتوفى سنة (١٩٥هـ / ٨١٠م)

نزل في مكة وبقي فيها حتى وفاته ، وكان يعمل خرازا ، وهو من المحدثين، سمع من عبدالله بن عثمان بن خيثم، وإسماعيل بن امية وعبيد الله بن عمر، وابن جريج وغيرهم، حدث عنه الشافعي، واحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى، وكثير بن عبيد وآخرون، قال الشافعي عنه " كان رجلاً صالحاً، كنا نعده من الابدال ، وكان اذا ركب حماراً، او دابة ، لايقول له: اغد، انما يقول : لا اله الا الله" (الذهبي، سير اعلام، ج٦٦/٨) وثقة يحيى ابن معين وعند النسائي ضعيف اما احمد بن حنبل فقال انه يشتبه بالاحاديث ووثقه في موضع آخر وعلى العموم فهو من الرجال الصالحين"(ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥٦/٦؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٢٧٩/٨؛ الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦٢/٩)، ومن مصنفاته: كتاب في الحديث ، (الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦٣/٩).

- الحسين بن علي الجعفي بن الوليد الكوفي المتوفى سنة (٢٠٣هـ/٨١٨م)

ولد سنة (١١٩هـ/٧٣٧م) كان أماماً كبيراً حافظاً للحديث قدوة مقرئاً مجوداً للقران الكريم فضلاً عن زهده وورعه، وكان احمد حنبل يرى انه لم يرى افضل منه ويعلق الذهبي على ذلك بسبب تألهه وورعه (الذهبي، سير اعلام ، ج١٢١/٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١٣/٣) وكان ثقة، وكان سفيان بن عيينة في يوم جالساً فقيل له لقد جاء حسين الجعفي " فوثب قائماً قائلاً قدم افضل رجل يكون قط"(الذهبي، سير اعلام ، ج١٢١/٨؛ ابن حجر العسقلاني؛ تهذيب التهذيب، ج٣٥٨/٢) وكان يدعى راهب الكوفة وقال بحقه يحيى بن يحيى النيسابوري (يحيى بن يحيى النيسابوري: وهو يحيى بن يحيى بن بكير بن عبدالرحمن التميمي الحنظلي النيسابوري امام في الحديث ثقة ورع من سادات اهل زمانه علماً ونسكاً الزركلي، الاعلام، ج١٧٦/٨) " ان بقي احد من الابدال فحسين الجعفي"(الذهبي، سير اعلام، ج١٢٢/٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٣٥٨/٢)، وقال سفيان بن عيينة: " عجبت لمن مر بالكوفة فلم يقبل بين عيني حسين الجعفي" (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٣٥٨/٢)، كتب عنه العلماء اكثر من عشرة آلاف حديث " وحديثه في كتب الاسلام الستة وفي مسند احمد (الذهبي، سر اعلام ، ج١٢٢/٨).

- حمدون بن احمد بن عمارة أبو صالح النيسابوري الصوفي العارف المعروف بحمدون القصار المتوفى سنة (٢٧١هـ / ٨٨٤م)

توفي في نيسابور، صحب أبو تراب النخشبي وسلماً الباروسي وهو احد الفقهاء على مذهب سفيان الثوري ملتزماً بالشرع في ظاهره وباطنه، وكان ذو منزلة كبيرة ويقال انه من الابدال(ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١٠٩/٤ ؛ الذهبي، سير اعلام ، ج٣٤٠/٢٠ ؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار ، ج٩٠/٨).

قال ابن فضل الله العمري " خاف من مُر العظام، وعاف من حلو الحُطام، فلم يستحل للدنيا ريقاً، ولم يستحل لها خداً شريفاً، وتيقن ان دون طنباتها ما يذم مختبره، ودون حلالها الشبهات فسل آماله منها سلاً، وخلع طاعتها ولم يبايع يداً شلاً وترك لقاحها لنتاجها، وانفتاحها لارتاجها وبقي حتى حل ساحة المقابر"(مسالك الابضار، ج٩٠/٨) ومن أقواله التي تبين حياة الروحية وورعه " من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر" وقال " ان استطعت ان لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل" وقال " من نظر في سيرة السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درك درجات الرجال"(ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٩١/٨) ومات صديق له وهو عند رأسه، فلما مات، اطفأ حمدون السراج، فقالول له : في مثل هذا الوقت يزداد الدهن! فقال لهم: الى هذا الوقت كان الدهن له، ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة" وسُئل " ما بال كلام السلف انفع من كلامنا؟ قال: لانهم تكملوا لعز الإسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم بعز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق"(ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١٠٩/٤).

ثانيا: الابدال في القرنين الرابع والخامس :

- عبدالملك بن علي أبو عمر الكازروني المتوفى سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م)

كان مستجاب الدعوة ويعد من الابدال، سمع أبا مسلم الكجي الذي كان متفرد بكازرون، روى عنه أبو القاسم الدهان، واحمد بن محمد بن سهل بن منصور النصيبي الملطي (السمعاني الانساب، ج١٦/١١؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب، ج٧٤/٣).

- احمد بن السندي بن حسن أبو بكر البغدادي الحداد المتوفى سنة (٣٥٩هـ/ ٩٦٩م)

كان رجلاً صالحاً ثقة يعد من الابدال(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣٠٤/٥؛ الذهبي، العبر، ج٢/ ١٠٤).

- عثمان بن عمر خفيف أبو عمرو المقرئ البغدادي المعروف بالدراج المتوفى سنة (٣٦١هـ/٩٧١م)

حدث عن هارون بن علي المزوق، وعلي بن حماد العسكري، وغيره روى عنه أبو بكر البرقاني، ومحمد بن طلحة النعالي وغيره ، وهو ثقة ، قال أبو بكر البرقاني(أبو بكر البرقاني: هو احمد بن محمد بن احمد بن غالب أبو بكر المعروف بالبرقاني الخوارزمي عالم بالحديث ثقة امام سكن بغداد حتى وفاته له مصنفات كثيرة منها مسند ضمنه صحيح البخاري ومسلم وغيرها توفي سنة (٤٢٥هـ/١٠٣٣م) ؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الاعلام، ج٢١٢/١)" كان بدلاً من الابدال"(ابن الجوزي، المنتظم، ج٢١١/١٤؛ الذهبي، سير اعلام، ج٢٨٢/٢٦)وكان من اهل القران والفقه والسير جميل المذهب قال عنه البرقاني ايضاً " وذكر لي انه قال يوماً في مرضه الذي توفي فيه لرجل كان يخدمه: امضي فَصَلِ ثم ارجع سريعاً فانك تجدني قد مت وكانت صلاة الجمعة قد حضرت فمضى الرجل الى الجامع وصلى الجمعة ورجع اليه بسرعة فوجده قد مات"(ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٢١٢/٤) .

- عبدالملك بن العباس أبو علي القزويني المتوفى سنة (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

سمع الحديث من الحسن بن علي الطوسي، وعبدالحمن بن ابي حاتم، روى الذهبي عن الخليلي(الخليلي: وهو أبو يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي القزويني الحافظ صاحب كتاب الارشاد في علماء البلاد المتوفى سنة (٤٤٦هـ/ ١٠٧٣م) ؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة ، ١٣٣) قوله " سمعت شيوخنا يقولون: انه كان بدلاً من الابدال"(تاريخ الإسلام، ج٣٧٤/٢٦).

- خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد أبو المغيرة الايادي المصري الفقيه المالكي المتوفى سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م)

ولد سنة (٢٩٤هـ/٩٠٦م) سكن قرطبة ورحل الى المشرق حاجاً وبقي اعواماً وكان محدثا وفقيها ومن العلماء العاملين ، ذكر القاضي عياض انه كان مستجاب الدعوة زاهداً فاضلاً فضلاً عن تمكنه وحفظه للرأي عارفاً بالنحو والغريب، وعده صديقه أبو بكر محمد بن السليم القاضي من الابدال (ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج١٥٨/١؛ الضبي ، بغية الملمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، ج٢٩٠/١).

- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مهران بن سلمة البغدادي أبو مسلم المتوفى سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م)

كان اماماً حافظاً ثبتاً قدوة زاهداً، كانت له رحلة واسعة طلباً للعلم حيث سمع الحديث في العراق والشام والجزيرة وخراسان وما وراء النهر، وبقي في سمرقند ثلاثين سنة وبعد ذلك عاد الى مكة وجاور فيها حتى وفاته. قال عنه أبو الفتح بن ابي الفوارس " كان ثبتاً زاهداً مارأينا مثله"(الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١١٩/٣ ؛ الذهبي، سير اعلام، ج٣٤١/١٢).

وأراد أبو عبدالله الحاكم ان يلتقي به حيث " ذهب الى مرو ووراء النهر ولم يظفر به واراد ان يلقاه في الحج فبحث عنه في القوافل فأخفى نفسه وكان ذلك سنة خمس وستين ثم انه حج سنة سبع وستين وظن انه بمكة الا انه كان في بغداد فاستوحش من ذلك وظل يبحث عنه ثم اخبره أبو نصر الملاحمي في بغداد ان هناك شيخاً من الابدال فذهبا الى خان الصباغين فاخبروهما بانه خرج فانتظراه في مسجد وأبو نصر لم يذكر له من هذا الشيخ ثم جاء أبو نصر ومعه شيخ نحيف ضعيف برداء فسلم عليه فالهم انه أبو مسلم الحافظ الذي يبحث عنه والتقيا... وتذاكرا وجالسه مراراً وكان يجتهد ان لا يظهر لحديث ولا لغيره"(الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١١٩/٣؛ الذهبي، سير اعلام ، ج٣٤٢/١٢)، ومن مصنفاته: المسند الكبير على الرجال في علم الحديث (الذهبي ، سير اعلام ، ج٣٤١/١٢).

- عبدالله بن محمد بن نافع أبو العباس البستي (وهي مدينة بين سجستان وغزنين وهراة في المشرق الاسلامي حارة كثيرة الانهار والبساتين ،ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع،١ /١٩٦) الصوفي المتوفى سنة (٣٨٤هـ / ٩٩٥م)

قد كان من أصحاب أبو علي الثقفي وكان آبائه اغنياء فورث منهم مالاً كثيراً فانفقها في الخير كما عرف بكثرة العبادة حيث كان صالحاً ورعاً وقد رحل من مدينة نيسابور الى الحج حافياً ثم رحل الى القدس واستغرق منه ذلك عدة اشهر ثم رحل الى المغرب ثم عاد مرة ثانية الى الحج ومنها الى مدينة بست وتصدق ببقية املاكه وقد بلغ عمره خمساً وثمانين سنة قال الحاكم " كان يعد من الابدال"(الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧٩/٢٧؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٣٠١/١؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣٥٨/١١).

- والامام القدوة الرباني المحدق الثقة أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس البغدادي المتوفى سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م)

ولد سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م) وتوفي في بغداد ، اهتم بالحديث النبوي الشريف وسمعه من الكثير من العلماء " وكان رجلاً صالحاً ورعاً كثير الصلاة من الابدال، مجاب الدعوة"(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤٧٦/١٦ ؛ السمعاني، الانساب، ج٥٠٩/١٠ ؛ الذهبي، سير اعلام ، ج٤٣٠/١٢)، وذكر عبد بن احمد الهروي عن دعوته المستجابة قوله : " كنت عند ابي الفتح القواس وقد اخرج جزءا من كتبه فوجد فيه قرض الفأر، فدعا الله عز وجل على الفأرة التي قرضته فسقطت من سقف البيت فأرة ولم تزل تضطرب حتى ماتت" (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤٧٦/١٦)، قال أبو الفتح القواس " حضرت مجلس القاضي المحاملي وكان له أربعة مستميلين يستميلون عليه وكنت لا اكتب في مجلس الاملاء الا ما أسمعه من لفظ المحدث فقمت قائماً لاني كنت بعيداً عن المحاملي بحيث لا اسمع لفظه، فلما رآني الناس افرجوا لي واجازوني حتى جلست مع المحاملي على السرير فلما كان من الغد، جاءني رجل فسلم عليّ وقال لي اسألك ان تجعلني في حل فقلت له مماذا؟ قال: رأيتك امس قمت في المجلس وتخطيت رقاب الناس فقلت في نفسي: انك قصدت القيام بتخطي رقاب الناس لا لسماع الحديث فرايت رسول الله (ﷺ) في المنام وهو يقول لي من أراد سماع الحديث كأنه يسمعه مني فليسمعه كسماع ابي الفتح القواس"(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤٧٦/١٦) وصنف كتاباً فيه جزءاً عن فضائل معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤٧٦/١٦؛ الذهبي، سير اعلام، ج٤٣٠/١٢).

- الحسن بن محمد بن علي أبو عامر النسوي المتوفى سنة (٤٤٩هـ / ١٠٥٧م)

كان زاهداً أديباً لغوياً ثقة رحل كثيراً وسمع في العراق وأصبهان، وتوفي في بلده، وفقدت اكثر سماعاته الا جزء من (مسند ابي يعلى الموصلي) الذي حدث به في نيسابور، وكان صاحب عبادة وصوم وتهجد كثيراً، من الفقراء. ويقال انه من الابدال ومن مصنفاته (الديوان) (الصريفيني، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ج١٩٦/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٢٩/٣٠؛ السيوطي، ، بغية الوعاة ، ج٥٢٤/١).

- محمد بن الحسين بن محمد أبو سعد الحرمي المكي المتوفى بعد سنة (٤٩٠هـ/١٠٩٦م)

نزيل هراة كان مشهوراً بالحفظ والزهد وسمع الحديث في العديد من المدن منها مصر وبغداد، وجمع وصنف في الحديث الا ان المصادر لم تذكر شيئا عن مصنفاته، ولورعه كان يتجنب مخالطة الناس كثيراً حرصاً على دينه وقد اعتبر أبو حامد الخيام الواعظ احد أولياء الله (ﷻ) بل وعده البعض من الابدال (السمعاني، الانساب، ج١٣٢/٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤٥/١٧؛ الذهبي، تاريخ السلام ، ج١/ ١٤٣؛ الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، ج١٤٣/١).

ثالثا : الابدال في القرنين السادس والسابع :

- محمد بن فضل بن محمد بن عبدالله أبو بكر الاصبهاني الاعسر القرابي القصار المتوفى سنة (٥٠٦هـ/١١١٢م)

سمع من ابن ريذه، روى عنه أبو موسى في معجمه وكان عبداً صالحاً ويقال " انه كان من الابدال" (الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٤٦/٣٥) ولم يذكره سوى الذهبي مختصراً.

- الحسن بن مسلم أبو علي الفارسي الجوري ثم العراقي الزاهد المتوفى سنة (٥٩٤هـ/١١٩٧م) .

كان أحد المشهورين بالزهد والعبادة في العراق، قارئاً للقرآن إضافة الى سماعه للحديث، ومما يبين جانب من حياته الروحية انه " كان كثير العبادة تقياً ورعاً خاشعاً كثير البكاء والخضوع صحب الشيخ عبدالقادر الكيلاني والشيخ حماد الدباس، وله كرامات، وكان من الابدال اقام أربعين سنة لايكلم احداً صائم الدهر ويقرأ في اليوم والليلة ختمة للقرآن"(الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٥٨/٤٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦٩/١٢؛ ابن رجب، ، ذيل طبقات الحنابلة، ٤٤١/٢) وكان لديه زاوية يأتي الناس اليها ويتبركون به ويريدون دعاءه فضلاً عن ان الخليفة الناصر لدين الله ورجال دولته كانوا يزورونه، توفي وعمره تسعون سنة ودفن في زاويته بقرية تسمى الفارسية في الدجيل في العراق (الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٥٨/٤٢؛ الصفدي، الوافي، ج١٦٩/١٢؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج٤٤٣/٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥١٧/٦).

- ابو الحجاج يوسف بن محمد بن عبدالله بن غالب البلوي المالقي المعروف بابن الشيخ المتوفى سنة (٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)

ولد سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) وتوفي في مالقه كان اماماً قدوة مستجاب الدعوة مات عن عمر خمس وثمانين عاماً، درس علم القراءات على ابن الفخار وسمع الحديث منه ومن السهيلي والسلفي وعبدالحق الازدي والعثماني، سمع منه أبو الربيع بن سالم وأبو الحسن بن قطرال وابن حوط الله "

وكان ربانياً متألهاً لله، كثير الغزو، يعد من الابدال وفحول الرجال" (الذهبي ، سير اعلام، ج١٦/٤٠)، كما " بنى ببلده مالقه خمسة وعشرين مسجدا من صميم ماله وعمل فيها بيده ، وحفر بيده ابارا عدة ازيد من خمسين بئراً "(الذهبي، سير اعلام ، ج١٦/٤٠ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٨/٢٤٧).

- أبو احمد عبدالوهاب بن ابي منصور علي بن علي بن عبيدالله بن سكينة ضياء الدين البغدادي الصوفي الشافعي المتوفى سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م)

ولد سنة (٥١٩هـ/١١٢٥م) وتوفي في دمشق، وهو شيخ الإسلام وفخر العراق، كان محدثاً وفقيهاً ثقة قدوة، عَمَر وعاش طويلاً، اهتم بعلم الحديث وسمعه من الكثير من العلماء وحدث في مصر والشام والحجاز ووصفه بكونه وقوراً ساكناً صحيح الأصول، قال أبو شامة عنه: " عندما توفي كان يوماً حافلاً وحضره ارباب الدولة وكان من الابدال" (الذهبي ، سير اعلام، ج١٦/٥٢ ، ٥٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧/٣٦٧)، ووصفه الذهبي بقوله بانه " كأن الله قد البسه رداءً جميلا من البهاء، وحسن الخلقة، وقبول الصورة، ونور الطاعة، وجلال العبادة، وكانت له في القلوب منزلة عظيمة، ومن رآه انتفع برؤيته، واذا تكلم كان عليه البهاء والنور، لايشبع من مجالسته " (سير اعلام، ج١٦/٥٣)

- عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي بركة الوقت المتوفى سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م)

ولد سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م) نزيل سفح قاسيون وتوفي ودفن فيه، كان اماماً حافظاً للقرآن محدثاً فقيهاً زاهداً قدوة، طلب العلم ورحل من اجله حيث كان عالماً بالقراءات والنحو والفرائض وله دروس في التفسير وقد كان ملازماً للجامع حيث كان يجلس لقراءة القران والعلم والصلاة وذلك من الفجر الى العشاء قال الشيخ الموفق (الشيخ الموفق : هو عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة بن نصر المقدسي ثم الدمشقي الفقيه الزاهد الامام، شيخ الإسلام واحد الاعلام كان عالماً كبيراً ثقة وله مؤلفات كثيرة ، ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج٣/٢٨١ -٢٨٢) عنه " كان من خيار اصحابنا واعظم نفعاً واشدهم ورعاً واكثرهم صبراً على التعليم وكان داعية الى السنة اقام بدمشق مدة يعلم الفقراء يقرئهم ويطعمهم ويتواضع لهم، وكان من اكثر الناس تواضعاً واحتقاراً لنفسه وخوفاً من الله، ما أعلم انني رأيت اشد خوفاً منه وكان كثيراً الدعاء والسؤال لله يطيل السجود والركوع ونقلت له كرامات (الذهبي ، سير اعلام، ج١٦/٨٢ -٨٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦/٢٢٠) فضلاً عن انه كان يصلي في اليوم والليلة كثيراً ويصوم يوم ويفطر آخر ويعود المقابر عند الشهداء يدعو طويلاً (الذهبي

، سير اعلام، ج٨٣/١٦؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢٠/٦) وروي الشيخ المقرئ عبدالله بن حسن الهكاري في حران قوله " رأيت في النوم قائلاً يقول لي العماد من الابدال رأيت خمس ليال كذلك" (الذهبي ، سير اعلام، ج٨٤/١٦ ؛ ان رجب الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج٢٠٠/٣) وعندما جاءه الموت بدأ يذكر الله ويقول: يا حي يا قيوم لا اله الا انت برحمتك استغيث واستقبل القبلة وتشهد ، ومن ادعيته " يا دليل الحيارى دلنا على طريق الصادقين واجعلنا في عبادك الصالحين "، **ومن مصنفاته** : الفروق في المسائل الفقهية، وصنف كتاباً في الاحكام لم يتمه (الذهبي ، سير اعلام، ج٨٣/١٦-٨٤).

- أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلابي البلنسي المتوفى سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٧م)

ولد سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م) كان اماماً حافظاً مجوداً أديباً بليغاً وهو شيخ المحدثين والبلغاء في الاندلس عالماً بالجرح والتعديل، وله خط متقن فضلاً عن تمكنه بالأدب والبلاغة وكان " خطيباً مفوهاً كاتب رسائل لا نظير له وكان المتكلم عن الملوك في مجالسهم والموضح عن مقاصدهم على المنابر في المحافل"(الذهبي' سير اعلام، ج٣٥٨/١٦) وقد اشتهر في مدينة بلنسية وله مشاركات في القتال وكان مقبلاً غير مدبر وهو من الابدال وله مصنفات كثيرة (الذهبي، سير اعلام، ج٣٥٨/١٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢٨٧/٧)، ومن مصنفاته: الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء ، وكتاب الصحابة ، تاريخ البخاري (الذهبي ، سير اعلام ، ج٣٥٨/١٦).

- أبو بكر السعيبي الميافارقيني المتوفى سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م) .لم تذكر المصادر اسمه بالكامل

كان شيخاً صالحاً زاهداً من الابدال ومن أولياء مدينة ميافارقين ، عالماً له مجاهدات ورياضات وغالباً ما يتكلم على الخواطر وينهي كلامه بعبارة اللهم ارحمنا، وروي ان السلطان الملك المظفر(هو الملك المظفر غازي بن العادل بن ايوب صاحب ميافارقين والرها واربل توفي سنة (٦٤٥هـ/١٢٤٧م) ، الزركلي ، الاعلام ، ج١١٢/٥). أراد ان ياذن له لكي يزوره فرفض ذلك وقال انا ادعو الله ان يصلحه لنفسه ولرعيته ويتحرى الحق ولا يظلم احداً، ولمكانته الروحية والربانية نجد ان السلطان سأله عن التتار وهل سوف يأتون الى بلاده فزفر زفرة وانشد :

ما كل أسرار النفوس مذاعة وما كل ما حل الفؤاد يقال

ومن ما اعلمه الله به هو انه عرف اليوم الذي سوف يموت به فقد أوصى أولاده ان يحفروا له قبراً في قريته الشعيبة وانه سوف يموت بعد يومين وقد حصل ذلك بالفعل (الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٧/١٠٦ ١٠٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج٦/٣٤٩).

جدول بأسماء الابدال حسب القرون

القرن الثاني	القرن الثالث	القرن الرابع	القرن الخامس	القرن السادس	القرن السابع	المجموع
١١	٢	٨	٢	٢	٥	٣٠

جدول بأسماء الابدال حسب المدن

المدينة	العدد
بغداد	٥
الكوفة	٤
سمرقند	٢
البصرة	١
المدينة المنورة	١
خراسان	١
واسط	١
الموصل	١
الطائف	١
نيسابور	١
كازرون	١
قزوين	١
مصر	١
بست	١
نسا	١
مكة	١
اصبهان	١
جور	١
مالقه	١
القدس	١
بلنسيه	١
ميافارقين	١

الخاتمة:

أهم نتائج التي خرج بها البحث :

١-ان موضوع الابدال لم يتناوله احد من الباحثين ويجمع المعلومات حولهم من الناحية التاريخية

٢-وردت عدة احاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم عنهم وكانت هذه الاحاديث منتشرة بين العلماء والناس .

٣-لم تورد كتب الصحاح شيئا عن الابدال وانما وردت هذه الاحاديث في مسند احمد بن حنبل وعند الطبراني و السيوطي وابو نعيم الاصفهاني وغيرها من كتب الحديث والتاريخ

٤-ان ابن تيمية يقول انه ورد حديث واحد عن الابدال وهو منقطع السند وضعيف اما العلامة محمد بن ناصر الالباني فيقول ان جميع الاحاديث التي وردت عن الابدال ضعيفة

٥-يبدو ان العلماء لم يعلموا بضعف هذه الاحاديث وبما انها تصف الابدال بالتقوى والورع والقرب من الله واستجابة الدعوة فانهم عندما يعرفون عالما يتصف بهذه الصفات يسمونه بدلا .

٦- بعد اجراء احصاء تبين ان القرن الثاني وجد فيه اكبر عدد من الابدال وهو احد عشر عالما ثم ياتي القرن الرابع وعددهم ثمانية ثم السابع وعددهم خمسة ثم القرون الثالث والخامس والسادس ولكل منها اثنان .

٧-اتضح انهم يتوزعون في عشرين مدينة وان اعلى عدد منهم كان في بغداد وهو خمسة والكوفة اربعة والبصرة اثنان وخراسان اثنان وباقي المدن فيها واحد مثل واسط والموصل ومصر ومكة وغيرها وكما موجود في الجدول .

٨-لم يكن هؤلاء الابدال من الشام فقط كما ورد في احد الاحاديث وانما من كل الدول العربية الاسلامية وكما موضح في الجدول.

٩-جمع هؤلاء الابدال بين العلم والعبادة النادرة او الحياة الروحية فقد كان قسماً منهم محدث او مفسر او فقيه او نحوي او اديب او غير ذلك .

١٠-كان قسماً منهم اولياء او مستجاب الدعوة حسب ما ذكره العلماء في المصادر، الا ان المصادر لم تذكر شواهد تاريخية عن دعواتهم المستجابة الا حالة واحدة ذكرتها في البحث.

١١-كان لبعضهم مؤلفات علمية في العلوم الدينية مثل الحديث والفقه .

١٢-كان للبعض منهم كرامات مثل أبو معاوية اليمان بن الأسود .

١٣-شارك البعض منهم في الغزوات الإسلامية مثل اليمان بن الأسود وأبو الحجاج يوسف بن محمد المالقي .

١٤- كان للبعض منهم اقوال وحكم ومواعظ تعبر عن حكمتهم وورعهم .

١٥- لم تذكر المصادر اماكن ولادة بعض هؤلاء الابدال، في حين ذكرت البعض الاخر.

المصادر

١. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)،
- التاريخ الكبير، دائرة المعارف الاسلامية، (حيدر اباد الدكن : د.ت).
٢. البسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان(ت ٢٧٧هـ/٨٩٠م).
- المعرفة والتاريخ، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط٢ (د.م: ١٩٨١).
٣. ابن تغري بردي ، يوسف(ت٨٥٤/١٤٥٠م)
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب العلمية ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ،(مصر :دت)
٤. ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٨م) .
- مجموع الفتاوى، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد(السعودية : ١٩٩٥).
٥. ابن الاثير ، علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم، (ت ٦٣٠/١٢٣٢م)
- اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر(بيروت: د.ت).
٦. ابن حوقل ، محمد (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).
- صورة الارض ، دار صادر (بيروت : ١٩٣٨) .
٧. الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
- معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٥٥).
٨. الجرجاني، احمد بن عدي(٣٦٥هـ/٩٧٥م) .
- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل احمد عبدالموجود وعلي عوض، شارك في تحقيقه: عبدالفتاح أبو سنة،دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧).
٩. ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي بن محمد،(٥٩٧/١٢٠١م)
- صفة الصفوة، ضبطه وكتب هوامشه إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، ط٤، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٦) .
- المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، ط١ ، دار الكتب العلمية ن(بيروت: ١٩٩٢) .
١٠.ابن ابي حاتم الرازي، عبدالرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر، (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م)
- الجرح والتعديل، ط١، (حيدر آباد الدكن: ١٩٥٢) .
١١.ابن حجر العسقلاني، علي بن محمد بن احمد(ت٨٥٢/١٤٤٨م).
- تهذيب التهذيب ، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية ،(الهند: ١٣٢٦) .
١٢.الخطيب البغدادي، احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م).
- تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١ ، دار الغرب الاسلامي،(بيروت: ٢٠٠٢) .
١٣.ابن خلكان، احمد بن محمد بن إبراهيم(ت٦٨١هـ /١٢٨٢م).
- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر،(بيروت: ١٩٠٠).
١٤.الدولابي، محمد بن احمد بن حماد،، (ت٣١٠هـ/٩٢٣م).
- الكنى والاسماء تحقيق: أبو قتيبة محمد الفريابي، ط٢ ، دار ابن حزم ،(بيروت: ٢٠٠٠) .
١٥.الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

- تاريخ الإسلامي ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري،دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٩٣) .
- تذكرة الحفاظ ، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت: ١٩٩٨) .
- العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت: د.ت).
- الكاشف في معرفة من له رواية من الكتب الستة ، تحقيق: محمد عوامة نمر الخطيب، ط١ ، مؤسسة علوم القران ، دار القبلة للثقافية الإسلامية (جدة : ١٩٩٢).
- المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: همام عبدالرحيم سعيد، ط١ ، دار الفرقان ، (عمان:١٤١٤) .

١٦.ابن رجب، عبدالرحمن بن احمد(ت٧٩٥هـ/١٣٩٣م).

- ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان ، (الرياض: ٢٠٠٥) .

١٧.السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور، (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).

- الانساب ، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط١، دار المعارف العثمانية(حيدر آباد: ١٩٦٢) .

١٨.السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن(ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، (د.ت: د.م) .
- الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والنجباء والابدال، اعتنى به عبدالهادي منصور، ط١، (دمشق: ٢٠٠٥).

١٩.الصريفيني، إبراهيم بن محمد بن الازهر (ت٦٤١هـ/١٢٤٣م)ز

- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر،(د.م: ١٤١٤).

٢٠.الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي ،(بيروت: ٢٠٠٠).

٢١.الضبي ، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة(ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م).

- بغية الملمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، دار الكتاب العربي (القاهرة: ١٩٦٧) .

٢٢.الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م).

- المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، ط٢ ، مكتبة ابن تيمية (القاهرة: د.ت) .

٢٣.ابن العماد الحنبلي، عبدالحي احمد بن محمد، (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب،(ت١٠٨٩/١٦٧٨م) تحقيق: محمود الأرناؤوط ، خرج احاديثه عبدالقادر الأرناؤوط، ط١ ، دار ابن كثير ،(بيروت: ١٩٨٦) .

٢٤.ابن عبد الحق البغدادي ،عبد المؤمن (٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط١، دار الجيل ،(بيروت :١٤١٢هـ)

٢٥.ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع(٢٣٠هـ/٨٤٤م).

- الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠).

٢٦.ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى(٧٤٩هـ/١٣٤٩م)،

- مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: بسام محمد بارود، المجمع الثقافي(أبو ظبي: ٢٠٠٠) .

٢٧.ابن الفرضي، عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر، (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)

- تاريخ علماء الاندلس،(ت٤٠٣/١٠١٣م) عني بنشره وصححه ووقف على طبعه، عزت العطار الحسيني، ط، مكتبة الخانجي، ٢،(القاهرة: ١٩٨٨).

٢٨.ابن كثير إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
- البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري، ط١ ، دار احياء التراث العربي،(د.م: ١٩٨٨) .
٢٩.ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ/١٣١١م).
- لسان العرب، ط٣، دار صادر (بيروت : د ت).
٣٠.ابو نعيم الاصفهاني ،احمد بن عبد الله بن احمد (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م).
- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، مطبعة السعادة،(مصر: ١٩٧٤) .
٣١.ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس(ت٧٤٩/١٣٤٩م).
- تاريخ ابن الوردي، ط١ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت: ١٩٩٦) .

المراجع :

٣٢.الالباني ،محمد بن ناصر الدين بن نوح .
- سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة ، ط١، دار المعارف،(الرياض:١٩٩٢)
٣٣.الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد.
- الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين (د.م: ٢٠٠٠).